في الدين

مزايا الاسلام

تحت هذا العنوان سنكتب — إن شاء الله — مقالات متتابعة نبين فيها المبادىء التي امتاز بها الإسلام وفضل بها جميع الأديان ، وكانت سبباً في حدوث انقلابات اجتماعية خطيرة في الأمة العربية التي كانت أبعد الأمم عن نطاق التطورات الاجتماعية ، وتغير مدهش في تاريخ البشرية انتقل به النوع الانساني من أحط عصور الوثنية المفسدة ، إلى أرقى عصور التوحيد ، وعهود العدل والأخاء والمساواة في الحقوق والواجبات ، والعلم الصحيح الذي بين للناس أصول الشرائع العادلة ، وكشف لهم نواميس الحياة وسنن الرقي وطبائع الكائنات ، حتى كونوا لأنفسهم مدنية ما زالت غرة في جبين التاريخ الانساني ، ولعل في ذلك عبرة لمسلمي هذا العصر الذين غفل كثير منهم عن تلك المزايا التي انطوى عليها الإسلام .

* * *

١ — الاسلام دينه الوحدة

كانت الأديان السابقة على الاسلام أدياناً موضعية ، كل دين منها مقصور على الأمة التي أنزل فيها ، وكان كل رسول من الرسل السابقين يبعث في قومه خاصة فيبين لهم الحق من الباطل ، ويبلغهم ما أوحي اليه من ربه ، لأن حاجة العالم الاسلامي في مجرى التاريخ لم تكن ماسة إلى دين يزيل الفوارق بين الأمم ، إذ كانت كل أمة منها تكاد تكون في عزلة تامة عن بقية الأمم ، فكان من حكمة الله أن بعث في كل أمة رسولا منها يدعوها إلى عبادته واجتناب الطاغوت ويوضح لها ما تحتاج اليه من الشرائع الملائمة لها ويبين لها الخير من الشر ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، ولم تخل أمة من الأمم من إرسال نذير إليها من الأنبياء والرسل كما قال تعالى « وإن من أمة إلا خلا فيها نذير » ، ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ، وما زالت الديانات تتابع متمشية مع الرقي الطبيعي للأمم ، غير أنه لم

يكن من بينها دين عالمي يجمع الشتات حول مبادئه ، ويلزم الناس جميعاً باتباعه

فلما خرجت الأمم من عزلتها ، ونشأت بينها العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وثارت المنازعات والمطامع ، إقتضت حكمة الله تعالى أن ينزل خاتم الأديان لانقاذ الناس من براثن الفوضى والاضطراب ، ولازالة ما بينهم من الفوارق ولتحقيق السلام العالمي الذي ينشده أقطاب الدول في هذا العصر ، فبعث رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بدين الاسلام الذي ختم به الشرائع ، وأتم به نعمته على العالمين ، وجعل من اتبعه فائزاً بسعادة الدارين ، كما قال جل ذكره « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين »

غير أن هذه الوحدة العالمية لما كانت من الامور الجليلة التي يتوقف تحققها على اتحاد المزاج النفسي للأمم ، وإزالة الفوارق التي كانت مدعاة للتفرق ، كان لا بد من اشتمال الاسلام على أصول المبادىء التي تحدث في الامم مزاجاً نفسياً متحداً يكون أساساً لوحدتها الجامعة ، فجاء الاسلام بحمد الله مشتملا على أرقى المبادىء التي تكفل اتحاد الامم

وحدة الاعتقاد — لا تتم وحدة الامم إلا بوحدة الاعتقاد حيث تجتمع حولها الأمم كما تجتمع أقطار الدائرة في مركزها ، فما دام الخلاف في المعتقدات موجوداً فلا بد أن تظل الاحقاد بين الامم مستعرة ، فأول علاج وضعه الاسلام لمكافحة هذا الداء أن دعا الناس جميعاً إلى العقيدة الحقة التي تشهد بها الفطرة وبديهة العقل ، والتي بعث بها جميع الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، وهي عقيدة التوحيد ، فأعلن للناس جميعاً أن إلههم واحد وهو الله سبحانه وتعالى ، وأن الناس ما ضلوا إلا لاتباعهم الاهواء ودجل رؤساء الاديان ، ودعا الناس جميعاً إلى اعتقاد هذه الوحدانية لا فرق بين الوثنيين وأهل الكتاب . وإلى نبذ الشرك والوثنية التي أضلتهم عن معرفة الله ، قال تعالى « وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم » وقال « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » وقال « ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون » وقال « ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل » وقال « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ما تدعوهم إليه ، الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب » وقال « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون » وقال « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون »

وقال « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » إلى غير ذلك من الآيات .

ذلك هو المبدأ الاول وسنتحدث إليك عن أثره فى العدد الثانى إن شاء الله تعالى .

حسين ساعى
خريج تخصص الأزهر
والقاضى الشرعى

الريف

الريف جميل لأنه هادىء ، وساكن لأن الطبيعة لاتحب العمل فى ضوضاء وجلبة فهى أبداً تعمل وتتقن ما تعمل فى سكون وهى دائماً فى الريف على هذا النظام الجميل والريف محبوب لأنه يسمح لأفكارنا أن تسبح فى جوه حرة طليقة لايزعجها شىء من مزعجات المدن وخصوصاً العظيمة منها

وهو جميل ومحبوب لأنه ساذج ليس فيه زخرفة كاذبة ولا تأنق مصطنع ممقوت . .

بيد أن القرى محرومة من الوسائل الحديثة للتقدم . من عيادات للاطباء ومكاتب تباع فيها الكتب والصحف والمجلات

الريف فى أوربا به كثير من وسائل الراحة والتسلية مثل المدن . لاسيما ريف أمريكا . فهناك ترى القرى تضاء بالكهرباء وشوارعها مرصوفة تظيفة ومساكنها صحية منظمة ومياهها نقية صالحة للشرب . وفيها مسارح وسينما وأندية أدبية وعلمية ورياضية

ولكن الريف المصرى محروم من هذه النعم ومحتاج الى من يأخذ بيد أهله ويسير بهم فى طريق النور . طريق العلم والحضارة

أجل ! هو فى أشد الحاجة الى يد قوية تردم بركة وتهدم أكواخه المؤبوءة وتسوى طرقه وترصفها وتبذل جهداً كبيراً فى تحسين الحالة الصحية والأدبية فيه

يوم يتم هذا لريفنا المحبوب يكون لنا الحق بأن نفاخر جميع بلاد العالم بأن لنا أجمل وأروع ريف فى الوجود

على راغب
رئيس مدرسة بشبيش